

أثر التواصل الأسري على الجدل الأسري في ضوء المقاربة النسقية

Impact of family communication on family resilience in light of the systemic approach

خديجة زردوم*

مخبر بنك الاختبارات النفسية والمدرسية والمهنية، جامعة باتنة 1، khadidja.zerdoum@univ-batna.dz

عبيد جاراالله

جامعة باتنة 1، abrdjarallah@gmail.dz

تاريخ الإرسال: 2025/08/15

تاريخ القبول: 2025/12/15

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير التواصل الأسري على الجدل الأسري من منظور النظرية النسقية، انطلاقاً من الرؤى المعاصرة التي تعتبر الجدل عملية ديناميكية وعلاقة متجذرة داخل النظام الأسري. تركز الدراسة على دور التواصل كآلية أساسية داخل الأسرة لتعزيز قدرة الجدل. تكونت عينة مكونة من 72 فرداً من دراسة مقطعية قائمة على السكان تم تنفيذها في ولاية باتنة، وتتراوح أعمارهم بين 18 و50 سنة (المتوسط = 38.44، الانحراف المعياري = 10.7). واستخدم كل من مقياس التواصل الأسري واستبيان الجدل الأسري النسخة المختصرة لقياس جودة التواصل ومستويات الجدل لدى الأسرة. أظهرت نتائج تحليل الانحدار أن التواصل الأسري الفعال له أثر إيجابي دال احصائياً بمستوى الجدل الأسري. وتُعزّز هذه النتائج المنظور النسقي الذي يبرز أهمية العمليات العلائقية في بناء الجدل داخل الأسرة. كما كشفت الدراسة أن هناك فروقا في درجات التواصل الأسري وقدرة الجدل الأسري حسب المتغيرات الديموغرافية. وخلصت الدراسة إلى أن الأسر التي تنسم بتواصل مفتوح وفعال وفق أسس المقاربة النسقية، حيث الانفتاح والتواصل داخل السياق الأسري يساهم في تعزيز قدرة الجدل الأسري.

الكلمات المفتاحية: التواصل الأسري، الجدل، التفاعل الأسري، المقاربة النسقية.Abstract:

This study aims to examine the impact of family communication on family resilience through the perspective of systemic theory, based on contemporary views of resilience as a relational and dynamic process. The research emphasizes how communication operates as a key mechanism within family systems to foster resilience. A sample of 72 individuals from a larger cross-sectional population-based study in Batna (aged 18–50 years, $M = 38.44$, $SD = 10.7$) participated in the study. The Family Resilience Questionnaire Short Version (WFRQ -9) were administered. Results of Regression analysis demonstrated that effective family communication significantly predicts family resilience. These findings emphasize that the systemic perspective highlights relational processes as central to resilience-building within families. In addition, the study showed that differences highlight how demographic

characteristics can shape relational dynamics and resilience processes within families. The study concluded that families characterized by open and effective communication, based on the principles of the systemic approach, where openness and communication within the family context contribute to enhancing family resilience.

Keywords: Family communication, resilience process, family interaction, systemic approach.

1. مقدمة:

تستند المقاربة النسقية إلى نظرية الأنظمة العامة، التي تفترض أن الأنظمة عبارة عن الكل مترابط ويمكن فهم خصائص النظام بفضل تحليل عملية التأثير والتأثر المتبادل لأجزائه بشكل كلي. تتناول المقاربة النسقية دراسة التفاعلات وأنماط التواصل والتأثيرات المتبادلة داخل الأنظمة وفي ضوء تطبيقاتها في ميدان علم النفس فهي تعتبر السلوك البشري ليس ظاهرة فردية منعزلة، بل هو جزء من شبكة العلاقات بين مكونات نظام ما، كما هو الحال داخل الأسرة والمجتمع (Goldenberg & Goldenberg, 2013) وتركز على أنماط التواصل الأسري لفهم الديناميكيات العلائقية، كما تدرس الصدمة والجلد لفهم كيفية استجابة الأسر للضغوط، وعلى أسسها يتم تقديم العلاج الأسري. تهتم المقاربة النسقية بالتفاعلات بين أفراد الأسرة والتدخلات الفردية أو العائلية أو الجماعية مع الأطفال والمراهقين، والوالدين، وأفراد الأسرة المؤثرين. دورها يقتصر لا حيث العملية، هذه في الأساسية المكونات أحد الأسري صلوو عدال توا أساسه شكل بل المعلومات تبادل على المعنى وصياغة النزاعات وحل العاطفي لترابط المترك. وتظهر الأبحاث أن المواردة عبئة على قدرة أكثر تكون بانفتاح تواصل التي الأسر الم تبادل عمالدة عزيز والخارجية، الداخلية التحديات ظل في التماسك على وال حفاظ المتعددة (Patterson, 2002).

حظي مفهوم الجدل الأسري باهتمام متزايد في مجالات علم النفس ودراسات الأسرة بوصفه عملية ديناميكية وتفاعلية تمكن الأسر من التكيف والتعافي والنمو في مواجهة الشدائد. وبخلاف اعتباره سمة ثابتة أو خاصية فردية، تُعرف المقاربات النسقية المعاصرة الجدل الأسري كعملية علائقية متجذرة في بنية الأسرة ومعتقداتها وأنماط تواصلها (Walsh, 2021). كما عرفت الجدل الأسري بأنه قدرة الأسرة على الصمود والتعافي من اضطرابات الحياة (Walsh, 2016). حيث ينطوي على عمليات ديناميكية تتيح التكيف الأسري الناجح والإيجابي، وتوظيف مقومات القدرة على الجدل عند مواجهة الأزمات أو الضغوط. يتيح هذا المفهوم كيفية الأداء الصحي للأسرة في المواقف الصعبة، كما يُساعد في تفسير سبب تفاوت قدرة الجدل وحالة التعافي من الصدمات، وبالتالي اختلاف جودة الحياة والرفاهية بين الأسر في مواقف مماثلة. فضلاً عن ذلك، يسمح استخدام مفهوم الجدل الأسري بدلا من المخاطر الأسرية بالاعتماد على نقاط القوة الأبوية وقدرتها على تحقيق نتائج إيجابية إلى جانب توظيف التواصل الأسري بينهم لتعزيز العلاقات الأسرية والصحة العقلية وتحقيق الرفاهية الأسرية.

لقد تناولت المقاربة النسقية وظائف الأسرة، وأوضحت أن الجدل لا يكمن فقط لدى الأفراد، بل في أنماط التفاعل وحلقات التغذية الراجعة بين أفراد الأسرة. وفقاً لهذا الإطار، يُعدّ التواصل انعكاساً لوظائف الأسرة وآلية يُفعل من خلالها الجدل (Walsh ; 2003 ؛ Minuchin 1974). وتدعم الدراسات التجريبية فكرة أن جودة التواصل الأسري ترتبط إيجابياً

بالتكيف وتنظيم الانفعالات وحل المشكلات، وهي جميعها عناصر أساسية للجلد (Greeff & van der Merwe 2004). ورغم أهمية هذا الموضوع، فإن الدراسات التي تناولت العلاقة المباشرة بين التواصل الأسري والجلد ضمن إطار نسقي تظل محدودة. وتسعى هذه الدراسة إلى المساهمة في هذا الموضوع من خلال استكشاف كيفية تأثير التواصل الأسري على الجدل الأسري لدى عينة من البالغين في ولاية باتنة، الجزائر، باستخدام أدوات قياس المتمثلة في مقياس التواصل الأسري (Olson et al., 2006) لـ لجلد والش واستبيان الأسري (Walsh, 2016).

2. المقاربة النسقية:

تعتبر المقاربة النسقية إطار مفاهيمي لفهم السلوك البشري ضمن شبكة من العلاقات المتبادلة داخل الأنظمة الاجتماعية، مثل الأسرة والمدرسة والمجتمع. ووفقاً لـ (Goldenberg & Goldenberg 2013)، هذه المقاربة تركز على كيفية تفاعل الأفراد داخل السياقات العلائقية، باعتبارها كيانات متلازمة، وتفترض أن المشكلات النفسية تتجلى كنتيجة لأنماط تواصل مختلفة أو ديناميكيات نسقية غير صحية أو أن هناك تكيف مع مواقف الحياة الصعبة. وكل ذلك يحدث وفق المستويات المتعدد للسلوك الإنساني. هذه المستويات تشمل التأثيرات الفردية والعائلية والمجتمعية والثقافية. وتعتبر المقاربة النسقية منظور فعال لتحليل هذه التفاعلات المركبة من خلال منظور شمولي دينامي (Walsh, Nichols, 2020). وقد أشار (Anderson & Sabatelli 2011) إلى أن النظم البشرية تتميز بالتغير المستمر والاعتماد المتبادل، مما يجعل التحليل النسقي ضرورياً لفهم التكيف والمرونة داخل البيئات المختلفة.

أثرت المقاربة النسقية على الممارسة النفسية من حيث التحول من دراسة الاضطراب للحالة الفردية إلى السياق العلائقي وأدى ذلك إلى توسيع نطاق التقييم والتدخل النفسي. فهي ساهمت في تعزيز التعاون بين التخصصات. حيث سمحت هذه المقاربة معالجة القضايا المعقدة من خلال التعاون بين الأخصائيين في علم النفس وعلم الاجتماع والمهنيين والأطباء. وتركز النماذج النسقية على نقاط القوة المميزة للنظام فتساعد على الوقاية، والمرونة، بدلاً من التركيز على الخلل الوظيفي والاضطرابات. ونجد أن مبادئ المقاربة النسقية في النظام الأسري هي أساس الممارسات في العلاج النفسي الأسري، وتعتمد على نقاط القوة وتستند عليها التدخلات العلاجية وتركز بشكل كبير على كيفية التغلب على تأثير الضغوط النفسية، وإلى تعزيز قدرات الأسرة على التكيف الإيجابي. وفي هذا السياق اقترح (Koerner and Fitzpatrick 2002) نظرية أنماط التواصل الأسري، وركز على المحادثة وتشجيع الحوار المفتوح، وتوجيه التكافؤ من حيث التأكيد على التسلسل

الهرمي اثناء القيام بذلك. وقد أظهرت العائلات ذات المحادثة العالية وتشجيع الحوار المفتوح تكيف أفضل وحل النزاعات ورفاهية لأفراد الأسرة.

3. التواصل الأسري:

التواصل الأسري ضروري لعمل الأسرة وله تأثير على الصحة العقلية والرفاهية العامة لكل فرد (Oltean, Irina, et al. 2020). من وجهة نظر المقاربة النسقية فهي تعتبر الأسرة منظومة تحكمها القواعد ينخرط أعضاؤها في تفاعلات منتظمة وتعمل وفق منهجية منظمة. حيث ان محتوى التواصل بين أفراد الأسرة هو العامل الأساسي الذي يحدد تأثير التواصل على التماسك الأسري والعلاقات الأسرية (Whyte, Sinead et al. 2016). كما أن نموذج الاتصال القديم وجها لوجه قد انخفض في أنظمة الأسرة الحديثة نتيجة للتطور السريع لوسائل التواصل الاجتماعي والتقنيات الأخرى (2021, Tadpatrikar, Sharma, Viswanath). ومن بين العوامل التي تساعد في تحسن نوعية التواصل الأسري نجد مفاهيم مثل احترام الأكبر سناً، والتراتبية الهرمية داخل الأسرة والقيم الدينية التي تلعب دور في تشكيل القيم الأسرية، بالإضافة إلى الثقافة الاجتماعية الجمعية في مقابل الفردية مما يجعل الأولوية هي الانسجام مع المجموعة وأهدافها على حساب التعبير الفردي.

إن نوعية الاستجابات بين مكونات النسيج الأسري تُظهر مرونة متفاوتة أو أنماط من التأزم والتنافر. لذلك يجب فحص الإستجابات بشكل عميق آخذين بعين الاعتبار السياق الثقافي والمستوى المعيشي. كما أن نوعية استجابات الأسر متباينة تبعاً لنوع الظروف وخبرات الحياة التي عايشوها وضغوط الحياة التي يتعرضون لها، بما في ذلك الصعوبات الصحية والصدمة وتغيير السكن والمحيط الاجتماعي. ونجد أن المقاربات النسقية تركز على المستويات المتعددة للبيئة والبنية الاجتماعية والثقافية والوضعية الاقتصادية. بالتالي تسمح بفهم بنية التفاعلات بين أفراد الأسرة من خلال منظومة متعدد الأنساق، ويحدد وضع المستجيبون ضمن السياق الأسري كوالدين والأطفال، والسياق الشخصي في علاقته بالمحيط الاجتماعي وبنية الدعم الاجتماعي، وكذلك البنية الثقافية والدينية والبنية السياسية. وقد اشارت العديد من الدراسات أن التواصل الفعال بين أفراد الأسرة يحسن تماسك الأسرة، رغم اختلاف أنماط الاتصال باختلاف البيئة الأسرية. وتوصلت دراسة أحمد (2002) إلى أن العلاقة الإيجابية بين نمط التواصل داخل الأسرة وارتفاع قدرة الجدل

النفسي لدى الأبناء. كما اشارت دراسة الهذلول (2019) إلى أن الأسر ذات التواصل المفتوح والفعال تظهر معدلات أعلى من التماسك والجلد.

4. الجلد الأسري:

يفيد المفهوم الحديث للجلد الأسري، ووفق ما أشار إليه Walsh (2021) في إطار النظم المتعددة البنيات، أن الأسرة في تفاعل مستمر مع الآخرين، ومتشابكة بعمق في نسيج من السياقات الاجتماعية والثقافية والبيئية الأوسع. وأن الجلد لا ينشأ فقط من نقاط القوة الداخلية للأسرة، بل يتكون ضمن نشاط الحياة الخارجية وشبكات مجتمعية قوية وتقاليد ثقافية دائمة، وقيم روحية عميقة. ويتوافق هذا المنظور الشامل بقوة مع أسس النظرية النسقية. حيث تعمل كل مكونات النظام المتشابكة من أفراد الأسرة ومكونات النظام الخارجي كأنساق حيوية في هذه المنظومة المتعددة الطبقات، مثل المدرسة وخدمات المجتمع المدني والمجتمعات الدينية فتعزز قدرة الجلد. وقد أوضحت دراسة Payne et al.-Gavidia (2015) باعتماد النهج المتكامل التي من خلالها كشف عن كيفية تعزيز الجلد الأسري في العائلات التي لديها أطفال معاقين، وذلك بالتعاون المتعمد عبر أنظمة الأسرة والتعليم والرعاية الصحية للمرونة. وبينت النتائج التي توصلوا إليها، أن المرونة تعتمد على التواصل والتنسيق السلس لهذه الأنظمة الفرعية المتفاعلة، وهو مبدأ يدعم بناء النظام الأسري الذي يمتلك قدرة الجلد.

ديناميكية الجلد الأسري تتم وفق عملية معرفية تعمل على إضفاء المعنى على الشدائد باعتماد نظرة إيجابية نحو الحياة، مع التعبير العاطفي المتفتح والتعاون في اتخاذ القرار والتعامل مع الخلافات مما يدل على قدرة الأسرة المستمرة على إعادة التنظيم المنهجي. ويسمح للأسرة التكيف باستمرار والقيام بأدوارها وتستجيب بسلسلة لصعوبات الحياة المختلفة. فقد أشارت دراسات كل من Simon (2005) و Patterson (2002) إلى أن الركائز المحددة لأنظمة المعتقدات المشتركة والمكونات الأسرية القابلة للتكيف والتواصل الشفاف مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتكيف الناجح عند مواجهة الصعوبات. حيث يعتبر الجلد بأنه توازن ديناميكي يتم إجراؤه بين الضغوط الخارجية وقدرات الأسرة، ويتم تنظيمه من خلال استراتيجيات التأقلم الجماعية.

وتناولت العديد من الدراسات حول الجلد الأسري وعمليات مواجهة نوع محدد من الشدائد مثل: الأمراض الخطيرة (Kazak, 2006) أو الإعاقات النمائية (Greeff & Nolting, 2013) أو وفاة طفل أو أحد الوالدين (Greeff & Joubert

(2007)، وكذلك دراسات حول الطلاق (Greene et al., 2012)، واعتمدت مناهج نوعية أو مختلطة، واستندت إلى الأطر المفاهيمية للمقاربة النسقية. وقد ازداد الاهتمام حالياً بالجلد الأسري في سياقات مختلفة منها الكوارث الطبيعية والحروب والإرهاب التي تسبب اضطرابات الضغوط الحادة أو المزمنة. وقد بينت دراسات (Saltzman et al, 2016؛ السالحي، 2018؛ الهواملة، 2020) أن الأسر ذات قدرة الجلد المرتفعة (أي المرونة) لهم قدرة أكبر على التكيف مع الضغوط. توصلت دراسة (Sabah; Khalaf Rashid Al-Shujairi, 2021) أنه لا توجد اختلافات كبيرة في الجوانب الأساسية لقدرة الجلد بين المستجيبين وأنه يمكن للجلد الأسري أن يوجه الأسر إلى بناء نقاط قوتها والحفاظ على نظرة إيجابية ويساعدها على مواجهة التحديات والتكيف مع الظروف العصيبة. بينما تبقى الدراسات التتبعية لمسار التكيف على المدى الطويل نادرة، وهي التي تسمح بفهم المنظور النسقي التطوري للأسرة.

5. فرضيات الدراسة:

تستكشف هذه الدراسة الأداء الأسري الحاسم من حيث التفاعل بين مجموع افراد الأسرة، وذلك من خلال معرفة دورعوامل التواصل الأسري على درجة الجلد الأسرة، وذلك في إطار المقاربة النسقية. تهدف دراستنا إلى فحص التواصل الأسري كعامل منبئ بقدرة الجلد الأسري. ومعرفة إلى أي مدى أن التواصل الأسري عامل مهم ومحوري، كون هذا التواصل الفعال ضروري لتحقيق التوازن والتماسك وحدوث الجلد امام الصعوبات والتحديات. وهو مؤشر حول كيفية أداء الأسرة للتواصل الشفاف وبالتالي فهو عامل وقائي، بينما التواصل غير الشفاف والمحدود يمكن أن يؤدي إلى تفاقم الصعوبات والتحديات. إن التواصل الأسري في علاقة تأثيرية على الجلد الأسري وعلى أداء الأسرة بصفة عامة. ولمعرفة دور التواصل الأسري وأثره على الجلد الأسري في عينة من افراد المجتمع الجزائري، تمت صياغة الفرضيات التالية:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين جودة التواصل الأسري ومستوى الجلد الأسري.

- يوجد تأثير موجب لمستوى التواصل الأسري على درجة الجلد الأسري.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل الأسري والجلد تعزى لكل من الجنس، المستوى التعليمي، المستوى

المعيشي ومكان السكن.

في هذه الدراسة عرف اجرائيا التواصل الأسري بما يقيسه اختبار التواصل الأسري، وتعتبر عنه الدرجة التي يتحصل عليها المبحوث على هذا المقياس. تشير الدرجة الأعلى إلى مستوى أفضل من التواصل الأسري الإيجابي. بينما الجدل الأسري يعرف اجرائيا بما يقيسه اختبار الجدل الأسري النسخة المختصرة، وتعتبر عنه الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص على هذا المقياس. تشير الدرجة الأعلى إلى مستوى أعلى من قدرة الجدل.

6. منهجية:

تم توظيف المنهج الوصفي في جوانبه الارتباطي التنبؤي والفارقي للكشف عن الأثر، وذلك لدراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ووصفها كميًا بدقة، والتعبير عنها كميًا. واستخدم برنامج الحزم الإحصائية الاجتماعية SPSS.26، وقد اعتمدنا على مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لفحص فرضيات الدراسة. وهي المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، التكرارات، النسب المئوية، التكرارات، النسب المئوية، اختبار ت، تحليل التباين الأحادي، معامل الارتباط بيرسون، تحليل الانحدار.

1.6 عينة الدراسة:

تم إجراء الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة من ماي 2023 إلى غاية 2024 واثناءها قمنا بجمع البيانات في كل من ولايتي باتنة وخنشلة. استهدفت الدراسة الآباء والأمهات بطريقة عشوائية، حيث تم توزيع أدوات الدراسة على 100 فردا، وتم اعتماد 72 من المستجوبين. ويلخص الجدول الموالي (1) خصائص أفراد العينة وفق متغير الجنس، السن، مستوى تعليمي، مستوى معيشي، مقر السكن.

جدول (1): خصائص أفراد العينة

الخصائص	التكرار	% النسبة
الجنس	أناث	58,3
	ذكور	41,7
مستوى تعليمي	متوسط و اقل	16,7
	ثانوي	43,1
	جامعي	40,3
مستوى اقتصادي	ضعيف	36,1
	متوسط	36,1
	مرتفع	27,8
السكن	المدينة	63,9
	الريف	36,1
المجموع	72	النسبة (100%)

تبين نتائج الإحصاءات الوصفية المتمثلة في التكرارات والنسب المئوية المقابلة الواردة في الجدول أعلاه لكل فئة من أفراد العينة. وكانت حسب الجنس، الإناث (58,3 %) و الذكور (41,7 %). بينما تباينت النسب بصورة عامة بين مختلف التوزيعات حسب الخصائص المختلفة التي تناولتها الدراسة. حيث بلغت (16,7 %) لفئة مستوى تعليمي متوسط و اقل، و أكبر نسبة كانت لذوي مستوى تعليمي ثانوي (43,1 %). بينما كانت نسبة أدنى فئة حسب مستوى اقتصادي مرتفع

(27,8 %) هي الأقل، والأعلى هي فئة مستوى اقتصادي منخفض (36,1%). وحسب مكان السكن فكانت أعلى نسبة للسكان في المدينة (63,9 %). ويوضح الجدول (2) الإحصاءات الوصفية لعينة الدراسة

جدول (2): الوصفية الإحصائية

المتغير	متوسط	انحراف معياري	الميل	التفرطح
السن	38.44	10.7	0.65	-0.77
التواصل الأسري	3.15	0.34	-0.5	-0.24
الجلد الأسري	3.12	0.39	-0.49	-0.43

تبين نتائج الجدول أعلاه أن متوسط العمر (38.4 سنة) مع انحراف معياري قدره (10.7) مما يدل على تنوع معدل سن المشاركين، وأن قيمة الميل (0.65)، أي مائلة قليلاً نحو اليمين بينما توزيعها أقل تفرطحاً (-0.77). بلغ متوسط درجات التواصل الأسري (3.15)، انحراف معياري قدره (0.34)، ويوجد ميل طفيف نحو اليسار، ويدل على وجود تقييمات إيجابية. وكانت قيمة متوسط درجات الجلد الأسري (3.12)، انحراف معياري قدره (0.39)، وأ، التوزيع مائل قليلاً إلى اليسار (-0.49) وتفرطح سلبي (-0.43) يدل على تقارب في الإجابات.

2.6 أدوات الدراسة:

- مقياس التواصل الأسري (Family Communication Scale (FCS): قام باعداده (Olson et al., 2004) في نسخته المصغرة يحوي على 10 عبارات يتم تقديرها على مقياس ليكرت من خمس درجات (1= لا أوافق بشدة إلى 5= أوافق بشدة). يشير متوسط الدرجة الكلية إلى مدى الأداء الوظيفي في التواصل الأسري داخل الأسرة. مصمم لتقييم رضا أفراد الأسرة عن جوانب التواصل الإيجابي فيما بينهم. تم تطوير المقياس بواسطة (Barnes & Olson , 2003). وهو في الأساس نسخة مختصرة ومحسنة من أداة أقدم وأطول تعرف بـ "مقياس تواصل الآباء والمراهقين. تم انشاء نسخة مختصرة وتم تقليص عدد الفقرات إلى 10 في مقياس FCS لتقليل عبء الإجابة على المشاركين وتوسيع نطاق استخدامه ليشمل أشكالاً أسرية متنوعة وفي مراحل مختلفة من دورة حياة الأسرة. يتمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة، وكانت قيمة معامل ألفا كرونباخ (0.90).

- استبيان ولس الأ سري الجلد نسخة مختصرة Walsh Family Resilience Questionnaire Short Version (WFRQ-9): قام بإعداد الجلد الأسري Walsh على عدة مراحل (Walsh, 1996 , Walsh, 2003). يتم تقييم البنود باعتماد مقياس ليكرت المكون من 5 نقاط (1= نادراً جداً إلى 5= دائماً تقريباً). باستخدام النسخة المختصرة المقترحة من استبيان الجلد الأسري والشد (9-WFRQ) المكونة من 9 عبارات. وبالإستناد إلى النسخة العربية التي ترجمها كل من الباحثين Sabah, Khalaf Rashid Al-Shujairi (2021) Boumediene). يقيس سمات تدل على قدرة الجلد لدى الأسرة والمتمثلة

في أنظمة المعتقدات والعملية التنظيمية وعملية التواصل التي يمكن أن تؤثر على استجاباتهم عند التعرض للضغوط. ويتميز المقياس بخصائص سيكو مترية جيدة.

7- النتائج:

1.7 الفرضية الأولى: نصت هذه الفرضية على انه 'توجد علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين التواصل الأسري والجلد الأسري لدى أفراد عينة الدراسة. ولفحص صحة هذه الفرضية تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات متوسطات كل من المتغيرين. اظهرت المعالجة الإحصائية النتائج الموضحة في الجدول (03) الموالي:

جدول رقم (03): معامل الارتباط بيرسون بين التواصل الأسري والجلد

المتغيرات	متوسط	انحراف معياري	التواصل الأسري	الجلد الأسري
1- التواصل الأسري	3,15	0,34	-	0,895**
2- الجلد الأسري	3,12	0,39	-	-

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أنه توجد علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى اقل من (0.01) بين متغيري الدراسة، حيث كانت قيمة معامل بيرسون بين التواصل الأسري والجلد الأسري ($r = 0.895$). وأنه كلما ارتفع مستوى درجات التواصل الأسري يرتفع معه مستوى تحقيق الجلد الأسري. مما يعني أن الأسر التي تتواصل تواصلًا جيدًا تكون أكثر قدرة على الجلد. ومن خلال هذه النتائج فإن هذه الفرضية قد تحققت.

2.2 الفرضية الثانية:

نصت هذه الفرضية على انه "يوجد أثر دال إحصائي كل التواصل الأسري والجلد الأسري وأبعاده أنظمة المعتقدات والعملية التنظيمية وعملية التواصل لدى أفراد عينة الدراسة". ولفحص صحة هذه الفرضية قمنا باستخدام الأسلوب الإحصائي تحليل الانحدار المتعدد لاختبار مدى تأثير التواصل الأسري (متغير مستقل) على قدرة الجلد الأسري (متغير تابع). ويبين الجدول (04) نتائج تحليل النموذج.

الجدول (04): نتائج تحليل النموذج

النموذج ج	الارتباط (ر)	معامل التحديد (r^2)	معامل ارتباط معدل (r^2)	قيمة (ف)	مستوى الدلالة (ف)
1	0,895	0,801	0,799	282,590	0,000

توضح النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بين المتغيرات في نموذج تحليل الانحدار ($r = 0.895$)، وأنه توجد علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائية بين التواصل الأسري والجلد الأسري. وبلغت قيمة معامل التحديد ($r^2 = 0.801$)،

أي أن النموذج يفسر تباين نسبته (80.1%)، من التباين الذي يحدث في المتغير التابع والجلد الأسري ، وهي قوة تفسيرية مرتفعة. كما توضح النتائج أن قيمة (ف) لتحليل التباين قد بلغت (ف=282,590)، وهي دالة عند مستوى الدلالة اقل من 0.01. ونستنتج ان البيانات موافقة للنموذج وأن هذا النموذج صالح لاختبار هذه الفرضية، كما توضحه النتائج في الجدول (05).

الجدول (05): معاملات الانحدار لنموذج تحليل الانحدار

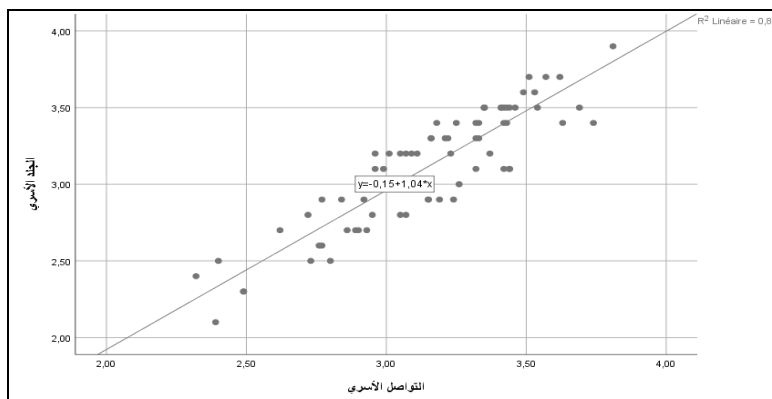
النموذج	(β)	الخطأ المعياري	Bêta	قيمة (ت)	قيمة الدلالة (sig)
الثابت	-0,155	0,196		-	0,432
التواصل الأسري	1,038	0,062	0,895	16,810	0,000

تبين النتائج الواردة في الجدول أعلاه أنه توجد علاقة تأثير طردية ذات دلالة احصائية بين كل من التواصل الأسري والجلد الأسري. حيث أن معامل الانحدار ($\beta = 1,038$ ؛ $t = 16,810$ ، مستوى الدلالة 0,000) وهي دالة احصائيا عند مستوى اقل من (0.01). كما بينت النتائج أن قيمة بيتا ($\beta = 0,895$) ، أي أن المتغير المستقل التواصل الأسري يساهم بنسبة تغير في درجة الجلد الأسري بنسبة (89.5%). تدل هذه النتائج لنموذج تحليل الانحدار أن مستوى التواصل الأسري تساهم بنسبة مرتفعة في التنبؤ في الجلد الأسري. مما يحقق صحة الفرضية.

من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه لنتائج معاملات الانحدار أنه يمكن كتابة معادلة خط الانحدار على كما يلي:

$$\text{الجلد الأسري} = 1,038 \text{ التواصل الأسري} - 0,155$$

مما يعني أنه كلما ارتفع مستوى التواصل الأسري بدرجة واحدة، فإن ذلك يؤدي إلى ارتفاع في درجة تحقيق الجلد الأسري بمقدار 0.883. كما توضح لوحات الانتشار ان البيانات موافقة لنموذج الدراسة المقترح وأن انتشارها يمثل معادلة خط الانحدار (شكل 01).



شكل (01): لوحة الإنتشار

من الشكل أعلاه، توضح لوحة الانتشار ان البيانات موافقة لنموذج الدراسة المقترح وأن انتشارها يمثل معادلة خط الانحدار، كما تبين أنه لا توجد قيم شاذة لدرجات التواصل الأسري والمقابلة لها المتمثلة في الجلد الأسري مما يعني تجانس توزيع البيانات.

3.7 الفرضية الثالثة: تنص هذه الفرضية على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات متوسطات كل من التواصل الأسري والجلد الأسري تعزى للمتغيرات السوسيو ديموغرافية لدى افراد عينة الدراسة. ولمعرفة صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار "ت" لدراسة الفروق في درجات متوسطات كل من التواصل الأسري والجلد الأسري بين الذكور والإناث وبين مكان السكن الريفي والحضري. ويبين الجدول (06) النتائج المتحصل عليها.

جدول رقم (06): اختبار الفروق في درجات متوسطات كل من التواصل الأسري والجلد الأسري حسب الجنس ومكان

السكن

المتغيرات	المتوسطات	المعياري	قيم 'ت'	الدلالة
الجنس	إناث	0,333	1,4	0,141
	ذكور	0,334	90	(غير دال)
مكان السكن	ريفي	0,344	1,2	0,230
	حضري	0,328	10	(غير دال)
الجنس	إناث	0,435	1,2	0,229
	ذكور	0,313	15	(غير دال)
مكان السكن	ريفي	0,385	1,3	0,180
	حضري	0,393	55	(غير دال)

تبين النتائج الواردة في الجدول أعلاه للفروق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجات متوسطات التواصل الأسري (ت=1,490؛ مستوى الدلالة = 0,141)، الجلد الأسري (ت=1,215؛ مستوى الدلالة = 0,230) بين الذكور والإناث. وبينت النتائج أيضا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حسب بيئة السكن في درجات متوسطات التواصل الأسري (ت=1,210 مستوى الدلالة = 0,229)، الجلد الأسري (ت=1,355؛ مستوى الدلالة = 0,180). مما يعني أنه لا يمكن اعتبار كل من عامل الجنس وبيئة السكن (الريفي والحضري) كمؤشرات للاختلاف في مستوى درجات متوسطات التواصل الأسري الجلد الأسري.

بينما لمعرفة الفروق حسب المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي «اختبار ف» لدراسة الفروق في درجات متوسطات كل من التواصل الأسري والجلد الأسري حسب المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي. وظهرت المعالجة الإحصائية النتائج الموضحة في الجدول (07).

جدول رقم (07): اختبار الفروق في درجات متوسطات كل من التواصل الأسري والجلد الأسري حسب المستوى

التعليمي والمستوى المعيشي

المتغيرات	مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
التواصل الأسري	بين المجموعات	0,351	0,176	1,579 (غير دال)	مستوى اقتصادي
	داخل المجموعات	7,676	0,111		
	الكلية	8,027			
	بين المجموعات	0,419	0,209	1,391 (غير دال)	مستوى تعليمي
	داخل المجموعات	10,380	0,150		
	الكلية	10,799			
الجلد الأسري	بين المجموعات	0,458	0,229	2,088 (غير دال)	مستوى معيشي
	داخل المجموعات	7,569	0,110		
	الكلية	8,027			
	بين المجموعات	0,288	0,144	0,394 (غير دال)	مستوى تعليمي
	داخل المجموعات	10,511	0,152		
	الكلية	10,799			

بينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات متوسطات كل من التواصل الأسري (ف = 1,579، مستوى الدلالة 1,579) والجلد الأسري (ف=2,088؛ مستوى الدلالة = 0,132) حسب المستوى المعيشي، وكذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حسب المستوى التعليمي في درجات متوسطات التواصل الأسري (ف=1,391؛ مستوى الدلالة = 0,256)، الجلد الأسري (ف=0,945؛ مستوى الدلالة = 0,394). أي أنه لا توجد فروق في درجات متوسطات التواصل الأسري والجلد الأسري ذات دلالة إحصائية نعزي للمتغيرات السوسيو ديموغرافية. بالتالي فإن هذه الفرضية قد تحققت.

8. مناقشة:

توصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود الأسري التواصل جودة بين وقوية موجبة ارتباطية علاقة الأسري الجدل ومسوى، والجلد مسوى بارتفاع يرتبط الأسري التواصل مسوى ارتفاع أن الأسرة داخل. يتعلق بدور مرونة الأسرة والتواصل في تطوير أداء الأسرة. ويوافق ذلك ماورد في دراسات (Olson, Faces, 2011, Chang, 2014)، أن دور الاتصال يعتبر مؤشر في سياق تماسك الأسرة وقوة استجاباتها ومواجهتها للصعوبات التي تواجهها. كما تتوافق مع نتائج الدراسة في نموذج أولسون الدائري (Olson, Waldvogel, Schlieff, 2019) وما توصلت إليه دراسة (Oh, Chang, 2014) والتي كشفت عن أهمية التواصل الفعال بين أفراد الأسرة في تعزيز وبناء قدرة الجدل لديهم وتحسين الأداء الجيد في مواجهة الصعوبات والأزمات في أشكالها المتعددة. كما توصلت أيضا أوضحت العلاقة الإيجابية بين نمط التواصل داخل الأسرة وارتفاع المرونة النفسية لدى الأبناء أحمد (2002) و دراسة الهذلول (2019) إلى أن الأسر ذات التواصل المفتوح والفعال تظهر معدلات أعلى من التماسك والجلد. مما يفسر بان التواصل الأسري وتبادل الخطاب والحديث والتواصل المفتوح والفعال تظهر معدلات أعلى من قدرة الجدل.

توصلت نتائج الدراسة أيضا من خلال الأسري التواصل أن البسيط الخطي الازدحام تحميل هو متغيرين ب مسوى قدرة الأسري الجدل، وأن التواصل يفسر نسبة مرتفعة من الجدل في التباين الأسري. مما يفسر بأن الأسرة أفراد بين التواصل ودقة يحقق التوازن والتماسك وحدوث الجدل امام الصعوبات والتحديات. وهو مؤشر حول كيفية أداء الأسرة للتواصل الشفاف وبالتالي فهو عامل وقائي. بينما التواصل غير الشفاف والمحدود يمكن أن يؤدي إلى تفاقم الصعوبات والتحديات. كما توافق نتائج هذه الدراسة ما توصلت إليه دراسة (Carr, 2015)، إلى أن التواصل الأسري في علاقة تأثيرية على الجدل الأسري وعلى أداء الأسرة بصفة عامة. كما كشفت دراسة (Sabah et al., 2023) أن التواصل الأسري له تأثير كمتغير وسيط بين مرونة الأسرة وعملية التواصل. ويفسر ذلك بأن التعبير والتواصل بين أفراد الأسرة يساهم في حل النزاعات ويحافظ على تماسك الأسرة وقدرتها على التكيف والتأثير الإيجابي على الجدل الأسري، وهو ما أكدته أيضا دراسة (Theiss, 2018). ويدل كل ذلك، على أن كيفية تواصل الآباء مع الأبناء يؤثر في مواجهة الأحداث الضاغطة وعلى اكتساب قدرة التعامل مع الصعوبات. ويحدث التواصل البناء من خلال ما تقوم به العائلات من تعليم الأطفال كيفية التحكم في عواطفهم وإدارة الضغوط أثناء التعامل مع المشاكل والمصاعب التي يتعرض لها أفرادها. أي ان التواصل الأسري وتبادل الخطاب والحديث عامل أساسي في بناء بقدرة الجدل الأسري، وعليه فإن هذا التواصل الفعال ضروري لتحقيق التوازن والتماسك وحدوث الجدل امام الصعوبات والتحديات.

كشفت الدراسة أنه لا توجد فروق بين درجات متوسطات كل من التواصل الأسري والجلد الأسري تبعا لكل من الجنس ومكان السكن المناطق الريفية والحضرية. أي أن التواصل الأسري والجلد الأسري لا يختلف بين الذكور والإناث ومن الآباء والأمهات. وهذه النتائج لا توافق ما توصلت إليه دراسة (Greeff & van der Merwe, 2004) التي أشارت إلى أن النساء يمتلكن مستوى تواصل أسري مرتفع يؤثر في الجدل الأسري. وحول الفروق حسب مكان السكن فإن نتائج هذه الدراسة لا

توافق نتائج دراسة (Patterson, 2002) التي اشارت إلى أن المجتمعات الريفية قد تستفيد من شبكات دعم اجتماعي أوسع، إلا أن نتائج هذه الدراسة تشير إلى تقارب في مستويات الجدل بغض النظر عن البيئة، ما قد يدل على أن العوامل النفسية والعائلية الداخلية لا تختلف حسب السياق المكاني. تعكس هذه النتائج وجود توازن في الأدوار التي يقوم بها الأفراد داخل الأسر مما يفسر مستوى قدرة الجدل الأسري بين الذكور والإناث وكذلك بين سكان الريف وسكان المدينة. كما توصلت الدراسة إلى الكشف عن عدم وجود فروق بين المجموعات حسب المستوى التعليمي (اقل من المتوسط والثانوي والجامعي) و حسب المستوى المعيشي (منخفض، متوسط مرتفع) حيث كانت قيم إحصائية 'ف' غير دالة احصائيا. وتناولت دراسة Sabah et al., (2023) المستويات التعليمية دون تحديد الفروق بينهما. وتفسر نتائج هذه الدراسة أن الخصائص الديموغرافية ليس لها دور في مستويات التواصل الأسري والجلد الأسري، وأن درجات متوسطات افراد عينة الدراسة لا توجد فيما بينها تباينات. عموما، تؤكد النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن التواصل أهمية على المقاربة مع ي تماشى ب ما الأسرية، فالأندظم داخل الجدل تعزز في مركزه عنصر الأسري النسقية التي تحدد عوامل الحماية ومصادرها المعرفية الأسرية التي تطرحها نظرية والش (Walsh, 2003; 2021)، وتعتبر هذه المقاربة أن الجدل بنشأ من الأفراد من خلال التفاعلات والنظام العلائقي لتقوية بين الروابط الأسرية أفراد.

- خاتمة:

لقد توصلت الدراسة إلى الكشف عن الدور الأساسي للتواصل الأسري وأداء الأسرة وتأثيره على الجدل الأسري. والذي له أهمية لمساعدة العائلات على التغلب على المواقف الصعبة أثناء الأزمات. وعليه فإن التواصل الأسري عامل حاسم في تعزيز الأداء العام للأسرة وتطوير كيفية استجابة العائلات لضغوط الحياة المختلفة. وفقا للنتائج، فإن الأخذ بعين الاعتبار بعامل التواصل الأسري من طرفي مقدمي الرعاية الصحية يؤدي إلى تحسين الجدل الأسري، وذلك في إطار المقاربة النسقية في جانبها التواصل بين افراد الأسرة لتحقيق الأداء الأسري الجيد. حيث أن الوالدين تواصل نمط أثناء الحوار مناخ خلق في دورا يلعب والإندصا، تواصل داخل داعم العائلة وهذا يعزز بناء الجدل والاجتماعي النفسي. ومن جانب آخر، يجب أن تركز الدراسات المستقبلية على استكشاف العوامل المختلفة المكونة لبنية التواصل لأفراد الأسرة من أجل تطوير وبناء برامج تحسين التواصل الأسري للحفاظ على الصحة النفسية لأفراد الأسرة أثناء الأزمات المختلفة والأوبئة، وتكون منسجمة مع النظرية المفاهيم مع للجلد.

المراجع:

- أبو العزم، أ. (2017). التواصل الأسري وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، 2(112)، 195-230.
- أحمد، ر. (2022). أثر التواصل الأسري في تعزيز المرونة النفسية لدى الشباب الجامعي في ظل التغيرات الاجتماعية الحديثة. مجلة جامعة القاهرة للعلوم النفسية، 31(2)، 250-278.
- الهذلول، ن. (2019). دور التواصل الأسري في تعزيز التماسك والمرونة داخل الأسرة السعودية. مجلة كلية التربية - جامعة عين شمس، 3(3)، 189-214.
- السالحي، ن. (2018). المرونة الأسرية وعلاقتها بمواجهة الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة في سلطنة عمان. مجلة دراسات نفسية وتربوية، 5(2)، 132-150.
- الهواملة، ر. (2020). دور المرونة الأسرية في التكيف مع جائحة كورونا لدى الأسر الأردنية. مجلة جامعة اليرموك - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 36(4)، 88-104.
- Anderson, S. A., & Sabatelli, R. M. (2011). *Family interaction: A multigenerational developmental perspective* (5th ed.). Pearson.
- Carr, A. (2006). *Family therapy: Concepts, process and practice*. Wiley.
- Gavidia-Payne, S., Denny, B., Davis, K., Francis, A., & Jackson, M. (2015). Parental resilience: A neglected construct in resilience research. *Clinical Psychologist*, 19(3), 111-123.
- Greeff, A. P., & Joubert, A. M. (2007). Spirituality and resilience in families in which a parent has died. *Social Behavior and Personality: An International Journal*, 35(9), 1145-1154.
- Goldenberg, H., & Goldenberg, I. (2013). *Family therapy: An overview* (8th ed.). Brooks/Cole.
- Greeff, A. P., & van der Merwe, S. (2004). Variables associated with resilience in divorced families. *Social Indicators Research*, 68(1), 59-75.
- Hawley, D.R. (2000). Clinical Implications of Family Resilience. *Am. J. Fam. Ther.*, 28, 101-116.
- Koerner, A. F., & Fitzpatrick, M. A. (2004). Communication in intact families. In A. L. Vangelisti (Ed.), *Handbook of family communication* (pp. 177-195). Lawrence Erlbaum.
- Masten, A. S., & Monn, A. R. (2015). Resilience in children and families: Multisystem perspectives. In M. Ungar (Ed.), *Handbook for working with children and youth: Pathways to resilience across cultures and contexts* (pp. 55-73). SAGE.

- Olson, D. H. (2000). Circumplex model of marital and family systems. *Journal of Family Therapy*, 22(2), 144–167.
- Olson, D. H., & Gorall, D. M. (2003). Circumplex Model of Marital and Family Systems. In F. Walsh (Ed.), *Normal Family Processes* (3rd ed., pp. 514–548). Guilford Press.
- Olson, D. (2011). FACES IV and the circumplex model: Validation study. *J. Marital Fam. Ther.*, 37, 64–80.
- Olson, D.H.; Waldvogel, L.; Schlieff, M. (2019). Circumplex model of marital and family systems: An update. *J. Fam. Theory Rev.* 11, 199–211.
- Oh, S.; Chang, S.J. Concept analysis: Family resilience. *Open J. Nurs.* 2014, 4, 980.
- Oltean, Irina I., et al. "Child mental illness and mental health service use: Role of family functioning (family functioning and child mental health)." *Journal of Child and Family Studies* 29 (2020): 2602-2613.
- Patterson, J. M. (2002). Understanding family resilience. *Journal of Clinical Psychology*, 58(3), 233–246. <https://doi.org/10.1002/jclp.10019>
- Sabah, A., Khalaf Rashid Al-Shujairi, O., & Boumediene, S. (2021). The Arabic Version of the Walsh Family Resilience Questionnaire : confirmatory Factor Analysis of a Family Resilience Assessment Among Algerian and Iraq Families. *International Journal of Systemic Therapy*, 32, 273 - 290.
- Sabah, A.; Aljaberi, M.A.; Hajji, J.; Fang, C.-Y.; Lai, Y.-C.; Lin, C.-Y. (2023). Family Communication as a Mediator between Family Resilience and Family Functioning under the Quarantine and COVID-19 Pandemic in Arabic Countries. *Children* 2023, 10, 1742.
- Saltzman, W. R., Lester, P., Milburn, N., & Beardslee, W. R. (2016). Focus (Families OverComing Under Stress) Family Resilience Program: Trauma-informed prevention for military families (Version 2.0). UCLA Semel Institute for Neuroscience and Human Behavior.
- Simon, J. B., Murphy, J. J., & Smith, S. M. (2005). Understanding and fostering family resilience. *The Family Journal*, 13(4), 427–436.
- Tadpatrikar A, Sharma MK, Viswanath SS. Influence of technology usage on family communication patterns and functioning: A systematic review. *Asian J Psychiatr.* 2021 Apr;58:102595. doi: 10.1016/j.ajp.2021.102595. Epub 2021 Feb 11. PMID: 33609981.
- Walsh, F. (2003). Family resilience: A framework for clinical practice. *Family Process*, 42(1), 1–18.

- Walsh, F. (2021). Family resilience: A dynamic systemic framework. In M. Ungar (Ed.), Multisystemic resilience: Adaptation and transformation in contexts of change (pp. 49–61). Oxford University Press.
- Whyte, Sinead et al. "Family Communication in Inherited Cardiovascular Conditions in Ireland." Journal of genetic counseling vol. 25,6 (2016): 1317-1326.